المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

الماء في القرآن الكريم، فوائده، وأهميته، ووظيفته، ورعايته ـدراسة في التنمية المستدامةـ

د. فاضل يونس حسين البدراني

جامعة الموصل- العراق

E-mail:shfadhil@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان ما للماء من أهمية، وفائدة، ووظيفة عظيمة ترقى لخدمة الإنسان والكائنات الحية الأخرى؛ كما يهدف إلى رعاية الماء كمطلب شرعي، وعلى أساس الحاجات الإنسانية الضرورية جداً. لذا تكرر ذكره في القرآن الكريم ٦٣ مرة، فيها التأكيد على مصدره السماوي، وكذلك توجيه الإنسان إلى أن يرعى هذه النعمة ويهتم بها لكي يبقى رصيدا للأجيال القادمة بكميات وفيرة في أصلح حالاته من أجل التنمية المستدامة. وقد توصل البحث إلى نتائج مهمة منها أن الخطوة الجبارة التي قدمها الإسلام الحنيف للبشرية من أجل التنمية المستدامة للمياه النهي عن الإسراف الوارد في القرآن الكريم في أكثر من موضع، وكانت الثانية وردت في السنة التي هي مفسرة للقرآن والتي علمتنا أن الماء فيه سرف ولو كنا على نهر.

الكلمات المفتاحية: الماء، السماء، الرعاية، التنمية، المستدامة .

Abstract:

This research aims to show the importance, benefit, and great function of water that serves people and other living creatures. It also aims to take care of water as a legitimate requirement, and on the basis of very essential human needs. Therefore, it was mentioned 63 times in the Noble Qur'an, emphasizing its divine source, as well as directing people to take care of this blessing and care for it in order to remain an asset for future generations in abundant quantities in its best cases for the sake of sustainable development. The research reached important results, including that the tremendous step that true Islam presented to humanity for the sustainable development of water forbidding the extravagance contained in the Noble Qur'an in more than one place, and the second was mentioned in the Sunnah that explains the Qur'an and which taught us that water is extravagant even if we were on River.

Key words: water, sky, care, development, sustainable.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

المقدمة:

ذكر القرآن الكريم الماء (٦٣) مرة. وأعطى الخالق عز وجل في القرآن الكريم للماء قيمة كبرى، فهو أولاً أصل الحياة: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ) [الأنبياء: ٣٠]، ومنه خلق جميع الكائنات الحية: (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ) [النور: ٤٥]. وتكررت الجملة الكريمة: (فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) في سور هي: [البقرة: ١٦٤]، [النحل: ٦٥]، [العنكبوت: ٢٤؛ ٦٣]. وإحياؤها كان بإخراج نباتها: (فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ) [الأنعام: ٩٩]. والبشر خلق من الماء، قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا) [الفرقان: ٥٤]. وللماء قيمة جمالية: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً) [الحج: ٦٣]، والمخضرة هي الحدائق البهيجة: (وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ) [النمل: ٦٠]، (وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) [الحج: ٥]. ولسوف تصير: (ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا) [فاطر: ٢٧]؛ لذا أمر الحكيم الخبير أن ينظر الإنسان المخلوق الذكي إلى جملة أمور منها الماء: (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ۝ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۝ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۝ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۝ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۝ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ۝ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ۝ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ) [عبس: ٢٤- ٣٢]. ويبين القرآن الكريم أعظم فائدة للماء ينتفع به الإنسان وهو الشرب والاغتسال والتطهر بالمعنى الشامل؛ ففي الشرب يقول تعالى: (فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) [الحجر: ٢٢]. أي: أنزلناه لكم عذباً يمكنكم أن تشربوا منه، ولو نشاء لجعلناه أجاجاً، كما ينبه الله على ذلك في سورة الواقعة (تفسير القرآن العظيم ، ١٩٩٩م، ٥٣١/٤). (وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا) [المرسلات: ٢٧]، (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا) [النبأ: ١٤]. وفي التطهر يقول تعالى: (وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ) [الأنفال: ١١]، (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) [الفرقان: ٤٨]. وقد قدره الله تعالى في الأرض تقديراً يستفاد ذلك من صيغة التنكير، (وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ) [الزخرف: ١١]، (فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا) [الرعد: ١٧]، (بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ) [المؤمنون: ١٨]، في صورة الينابيع: (فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ) [الزمر: ٢١]. ويخبرنا الله تعالى أن هذا التقدير في تصرفه تعالى المطلق، فلو شاء لذهب به لأنه قادر على ذلك، بل على ما سواه: (وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ) [المؤمنون: ١٨]، بل لو شاء تعالى لجعله ملحاً لا يشرب: (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ... لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ) [الحج: ٦٨- ٧٠]. ونفى تعالى نفياً قاطعاً أن نكون نحن البشر خزنته الحفظة القادرين على جمعه: (وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) [الحجر: ٢٢]. أي: ما أنتم له بحافظين، بل نحن ننزله ونحفظه عليكم، ونجعله معينا وينابيع في الأرض، ولو شاء تعالى لأغاره وذهب به، ولكن من رحمته أنزله وجعله عذباً، وحفظه في العيون والآبار والأنهار وغير ذلك؛ ليبقى لهم في طول السنة، يشربون ويسقون أنعامهم وزروعهم وثمارهم) (الأساس في التفسير، القاهرة، ٦/ ٢٨٦٨؛ حموش، ١٤٢٨هـ التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، ٤/ ٣١٣.)

ولأجل استدامة هذه النعمة أوصى الخالق تعالى الإنسان بترشيد استخدامه، ونهى عن الإسراف فيه مطلقًا، ففي ذلك يقول تعالى: (وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ) [القمر: ٢٨]. وهذا النص وإن كان خاصّاً بقوم صالح عليه السلام فإن الحكم يسري لأمثالهم بموجب القاعدة: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. فمن بركته أن حياة الأشياء به. لأجل ما سبق اختار الباحث هذا الموضوع ليكتب فيه بحثاً تسطرت خطوطه العريضة في هذه الورقة. وسلك منهج الوصف والتحليل والاستقراء، وكانت خطته في مقدمة ثم تمهيد، ثم تلتهما مباحث ثلاثة؛ الأول منها في فوائد الماء، والثاني في أهمية الماء ووظيفته، والثالث في رعايته والاهتمام به بعدم تلويثه

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

مع عدم الإسراف في استهلاكه، وكأنه وسيلة من وسائل التنمية المستدامة، ثم الخاتمة التي جمعت نتائج البحث والمقترحات والتوصيات، وأخيرا قائمة بمصادر البحث .

التمهيد:

بلغت قيمة الماء في القرآن العزيز مبلغا لا يُرتقى إليه، وتبوأ بذلك عرش الرعاية الربانية والاهتمام الصادر ممن آمن به وبكتابه المجيد.. وقد ورد لفظ الماء في القرآن الكريم (٦٣) مرة .

المجموع	ماءها	ماءك	ماؤها	ماؤكم	الماء	بماء	كماء	ماء
63	1	1	1	1	17	4	2	36

إن إيراد هذه الآيات الكريمة في الكتاب العزيز توجيه وإرشاد من ربنا لكي نرعى هذه النعمة التي لا تقدر بثمن مادي مهما بلغ. واحتفلت السنة النبوية الشريفة بذكر الماء والعناية به ورعايته وصيانته والحفاظ عليه من التلوث والعبث، وسوف يأتي في المبحث الثالث من ذلك طرف. كذلك اهتم علماؤنا السابقون بالماء عناية بالماء ما بعدها مزيد، والدليل على ذلك أنهم استحدثوا علما أطلقوا عليه اسم علم الريافة، وهو – كما يقول القِنَّوجي ر حمه الله: معرفة استنباط الماء من الأرض بواسطة بعض الأمارات الدالة على وجوده(القِنَّوجي، (١٤٢٣ه- ٢٠٠٢م) أبجد العلوم، ٤١٠..)

فوائد الماء وأهميته:

.توطئة: ماهية الماء وأبرز خواصه :

الماء في الطبيعة مركب يتركب من عنصرين من العناصر الكيمياوية الطبيعية التي في الجدول الدوري للعناصر، وهما غازا الأوكسجين والهيدروجين.. فهو يتركب من جزيئتي هيدروجين H2 وجزيئة أوكسجين O2، وصيغته الكيمياوية .H2 O :ويعرف بأنه: أحد أهم المكونات لأشكال الحياة كافة على الأرض، يحتاجها النباتات والحيوانات والبشر كلهم جميعا لكي تستمر في البقاء، ويوجد الماء في كل مكان تقريباً، مغطياً قرابة (٧١%) من الأرض. وكذلك في جسم الإنسان. والماء سائل يُكَوِّن من ٧٠ – ٩٠% من أوزان معظم أنماط الحياة، يمتاز بشدة التفاعلية بخواص كيميائية تباين السوائل الأخرى كلها.

وإن للماء خصيصةً لو فقدت لانتهت الحياة من على سطح الأرض! فالماء إذا تبرد ينكمش، مثل العناصر والمركبات الأخرى، كالغازات، والسوائل، والأجسام الصلبة .

إن العناصر التي خلقها الله تعالى كلها تتمدد بالحرارة وتنكمش بالبرودة، والماء منها، فإذا تبرد الماء وكان في درجة الغليان، فإنه ينكمش عند مراقبته بأجهزة حساسة، فإذا انخفضت الدرجة بالتدريج من المئة... إلى الخمس، فالأمر طبيعي حيث يستمر الانكماش، لكن إذا وصل الماء إلى درجة أربع فوق الصفر (+٤) عندئذٍ تنعكس العملية، حيث يزداد حجمه فيتمدد خلافاً للقانون المنظم للعناصر الأرضية كلها. فلو انكمش الماء عند تجمّده أسوة بنظيراته من العناصر أو المركبات الأخرى، فهذا يعني أن يقلَّ حجماً فيزداد كثافة حتى يغوص في أعماق البحار، عندئذ سوف يأتي يومٌ تصبح البحار فيه كلها متجمدةً من سطحها إلى أعماقها؛ ومن أعلاها إلى أسفلها، فإذا تجمدت البحار، انعدم التبخر فانعدمت الأمطار فماتت الكائنات الحية من نبات وحيوان وإنسان. والآن فلنتخيل لو أن الماء كان مشابهاً لتلك العناصر التي خلقها الله عزَّ وجل في ظاهرتي التمدد والانكماش، لانتهت

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

الحياة منذ ملايين السنين، ولكنَّ تمدد حجم الماء في هذه الدرجة الحرجة (+٤)، خصيصة أودعها ربنا تعالى فيه، وهي التي تجعل الحياة مستمرةً على وجه الأرض، فإذا تجمَّدت المحيطات زاد حجم الماء، فقلَّت كثافته، فطفا على وجه الماء الذي تحته، وعندئذ يصبح الماء المتجمد طبقة عازلة تحمي الكائنات الموجودة في البحر من التجمد ومن العطش، بل يحفظ الماء الذي من أسفله ليبقى بيئة صالحة للحيوانات المائية (الحمد، رشيد، صباريني، (١٩٧٩م)، البيئة ومشكلاتها، ٣٨.). وخير مثال على ذلك ما نراه في القطبين الشمالي والجنوبي، حيث التجُّمد في الطبقة السطحية، وأما في أعماق البحر فالمياه سائلة، تسبح وتسبح الله تعالى فيها الكائنات الحية، كما لو أنها في أماكن أخرى.. ولو لاحظنا التركيب الكيميائي للماء، لرأيناه مركباً من جزيئة من غاز الأوكسجين مع جزيئتين من غاز الهيدروجين(H2O) ، هذا هو الماء الطبيعي، لكن الغريب جداً أن غاز الهيدروجين لا يشتعل ولا يساعد على الاشتعال، بخلاف الأوكسجين الذي يساعد على الاشتعال، وهذا سر عجيب أن يجمع هذا المركب ما يشبه النقيضين، فلو كان الهيدروجين قابلاً على الاشتعال لما بقي هناك ماء، ولهلكت الكائنات من العطش (:الحمد، رشيد، صباريني، (١٩٧٩م)، البيئة ومشكلاتها: ٣٨.. وهناك خصائص أخرى للماء وفوائد لا يمكن الاستغناء عنها: ٣٦- ٣٩؛). سبحانك جل شأنك. ومن نعم الله تعالى على الإنسان والكائنات الأخرى مزايا الماء. فالماء يمتاز بأربع خواص هامة تعمل على صيانة الحياة في المحيطات والبحيرات والأنهار، وخاصة حيثما يكون الشتاء قارساً وطويلاً،

- فالماء يمتص كميات كبيرة من الأوكسجين عند انخفاض درجة حرارته.
- وتبلغ كثافة الماء أقصاها في درجة أربعة مئوية .
- والثلج أقل كثافة من الماء مما يجعل الجليد المتكون في البحيرات والأنهار يطفو على سطح الماء لخفته النسبية، فيهيئ بذلك الفرصة لاستمرار حياة الكائنات التي تعيش في الماء في المناطق الباردة.
- وعندما يتجمد الماء تنطلق منه كميات كبيرة من الحرارة تساعد على صيانة حياة الأحياء البحرية .

لتلك الظاهرة دور في تكسير الصخور في المناطق الجليدية، فإذا تجمد الماء في الشقوق، ازداد حجمه فولد ضغطًا على الصخر، فينكسر منتجاً من فتاة الصخر تربة صالحة للزرع، بل إن انجماد الماء حسب تلك الظاهرة تمثل علامة وبصمة وضعها الخالق جل وعلا في الأرض؛ ليتمكن بها العلماء من تقدير درجات الحرارة في أزمنة سالفة، وذلك عن طريق قياس نسبة نظيري عنصر الأكسجين في ما تبقى من القواقع والأصداف الموجودة بصورة أحافير في تلك الصخور القديمة الحاوية على قدر أعلى من نظير الأكسجين الخفيف (أوكسجين: ١٦)، في حين أن جزيئات الماء المتجمد تحتوي على نسبة أكبر من نظير الأوكسجين الثقيل (أوكسجين: ١٨) (https://www.alukah.net/culture/0/69725/#ixzz6rfcB4XLI)

تذييل في تفسير الآية الكريمة:

والآن نتساءل: هل ثمة كائن حي لا يشرب الماء؟! الجواب نعم؛ وجدوا "الجرذ الكنغر" إذا شرب الماء مات فوراً، لكن لماذا؟ يقول العلماء المختصون به: إن في جسمه معملاً خاصّاً لصنع الماء، فسبحان الله العظيم. إنه حيوان صغير يعيش خاصة في الصحراء والمزارع يتراوح طوله بين (١٠- ٢٠) سنتيمتر، أما وزنه فلا يتجاوز (١٨٠) غراماً، يجمع هذا الحيوان بين الفأر والكنغر، فسمي بالجرذ الكنغري، يشبه الفأر أو الجرذ حجماً وشكلاً ويشبه الكنغر في شكل أرجله الخلفية التي يستطيع الوقوف عليها كالكنغر تماماً، رغم أنه يعيش في مناطق حارة، استأنسه الخبراء ووضعوه في المزارع، فلما شرب الماء مات، فدرسوه ووجدوا فيه مصنعاً لتركيب الماء

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

فضلاً عن جهازيه الهضمي والتنفسي، وهو يقتات على الحبوب الجافة جداً، والتي ليس فيها شيء من الماء، بعد هضمها في الجهاز الهضمي تنتج غاز الهيدروجينH_2 ، وهو يحصل على الأكسجين من الهواء، فيركب مصنع المياه الداخلي ذرتين من الهيدروجين الناتجة من الجهاز الهضمي مع ذرة من الأكسجين الناتجة من الجهاز التنفسي فيتولد الماء داخلياً، ليظل التعميم الرَّبّانيُّ: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ). [الأنبياء: ٣٠.]

خواص الماء الكيميائية والفيزيائية :

1. إن البناء الفريد للماء يجعل جزيئاته متماسكة ومرتبطة بروابط هيدروجينية، ويصبح كل جزيء مرتبطاً بأربعة جزيئات مجاورة، وكل منها بأربعة، وهكذا يبدو جميع الجزيئات مرتبطة ببعض في شبكة فراغية متماسكة، ولولا هذا لكانت درجة غليان الماء (-٨٠م) ودرجة تجمده (-١٠٠م)، ولاستحال وجود الماء سائلاً وصلباً على سطح الأرض، ولاستحالت الحياة، فمن غير الله يعرف يقيناً ويعلم تلك الحقائق العلمية الدقيقة؟!

2. إن درجة غليان الماء مرتفعة، وذلك لقوة رابطته التشاركية، لذا فهو يمتص قدرة حرارية كبيرة، ليتبخر، فكل غرام من الماء السائل يحتاج إلى ٥٤٠ سعرة ليتحول إلى بخار، و هذه الخاصية تعطي الماء دوراً فريداً في نقل القدرة من مكان لآخر، فالماء المتبخر من المحيطات تسوقه الرياح آلاف الكيلات (كيلومترات) إلى أماكن باردة، فعند تبرد البخار وتساقطه كقطرات مطر، ينشر معه الطاقة التي امتصها أثناء تبخره، فيساهم في رفع درجة الحرارة، وتلطيفها، كذلك عند تساقط الثلوج، فالحرارة المنتشرة كبيرة، إذ يتبخر سنوياً ٥٢٠ ألف كم٣ ماء .

3. إن قيمة التوتر السطحي للماء عالية جداً، إذ تبلغ (٧٢ ميلي نيوتن/م)، وهي تفوق الضغط الجوي، فهذه الخاصة تسمى بالخاصة الشعرية: وهي تجعل الماء يرتفع بنفسه في الأوعية الشعرية في الأشجار، والماء يحمل الغذاء إلى الخلايا النباتية حتى ارتفاعات عالية، وهي مسؤولة عن تحريك الماء في المسامات والفراغات والشقوق الدقيقة في التربة والصخور نحو الأعلى، بحيث تستمر حتى تتعادل قوة التوتر السطحي للماء مع قوة الجاذبية الأرضية.

4. تقدر قيمة ثابت العزل الكهربائي بنحو (٨٠) في جزيئات الماء (وهو رقم بلا وحدات) وهي قيم عالية جداً، فعند غمر جسم بالماء تضعف القوى الناشئة بين الجزيئات على سطحه تحت تأثير الماء مئة مرة تقريباً، فإذا أصبحت الرابطة بين الجزيئات عاجزة عن مقاومة فعل الحركة الحرارية تبدأ عندئذ جزيئات الجسم بالانفصال عن سطحه والانتقال إلى الماء، ويبدأ الجسم حينئذ بالذوبان، بحيث يتفكك إلى جزيئات مستقلة، والمثال عليه: ذوبان السكر في كأس من الشاي أو الماء، أو يتفكك إلى جسيمات مشحونة تسمى أيونات كما في حالة ملح الطعام. لذا يعد الماء من أقوى المذيبات، فبإمكانه إذابة الصخور، وإن مياه الأنهار تحمل معها الشوائب المتحللة فيها، وتقذف بها في المحيطات، وهذا هو سبب كون مياه البحار والمحيطات مالحة مشبعة بالمعادن والشوائب، التي بدورها تمنع المياه من التعفن، كما يحول دون تحوله إلى مستنقعات يموت فيها معظم الأحياء البحرية. وهذا مهم للنبات فالماء يذيب الأشياء الضرورية لحياته والتي تنتقل عبر الأنابيب الشعرية إلى الخلايا النباتية .

فوائد الماء :

قال ربنا تبارك وتعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ۝ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ۝ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا) [الفرقان: ٤٨-٥٠]. يعني بالبلدة الميتة: ما خلت من الزروع فلا ينتفع بها في بناء أو غيره، فهي معدة للزرع

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

والغرس، وإحياؤها سقيها، وإزالة أسباب بوارها، زرعاً أو غرساً، والماء هو حياتهما، الذي خلق الله تعالى منه كل شيء حي. وتأثيث بلدة دلالة على البقعة، لأنه أريد بالبلدة مكانها، فميتاً وصف للمكان وهو محلٌ خاوٍ من الزرع والضرع، وحذف التاء، فيه إيماءٌ إلى ما يجري الإحياء فيه وهو المكان لا البلدة التي تضم بيوتاً ودوراً، وهي لا تكون إلا حيث يحييها الله تعالى بالزرع، وإن إيراد المكان بالبلدة هو الذي يتفق مع السياق والبيان، وفي الوصف بميت من غير تاء مبالغة في جدبها وخلوها من النبات، أي أن الجدب باق مستمر. وقوله تعالى: (وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا). فيه إشارة إلى نعم هي: السقي أولاً، والثاني: سقي الأنعام الخلقَ، والثالث: أنها حيوان والحيوان نعم في ذاته، ولذا سمي أنعاماً. ورابعها: سقي الأناسي، جمع إنسي بمعنى الإنسان، وهذه نعمة الري (أبو زهرة، محمد، زهرة التفاسير: ١٠/ ٥٢٩٣- ٥٢٩٤.) .وقال د. محمد سيد طنطاوي رحمه الله: (لنحيي بهذا الماء بلدة، أي: أرضاً جدباء، لا نبات فيها، لعدم نزول المطر عليها، ولكي نسقي بهذا الماء أيضاً "أنعاماً"، أي: إبلاً، وبقراً، وغنماً، "وأناسي كثيراً"، أي: وعدداً كثيراً من الناس، فالأناسي: جمع إنسان، وأصله أناسين، انقلبت نونه ياءً، وأدغمت فيما قبلها. وقدم سبحانه إحياء الأرض، لأن خروج النبات منها بسبب المطر تتوقف عليه حياة الناس والأنعام وغيرهما. وخص الأنعام بالذكر، لأن مدار معاشهم عليها، ولذا قدم سقيها على سقيهم) (طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ١٠/ ٢٠٦.). إن هذا يزيد الآية تفسيراً وبياناً ويضفي عليها ثوب الرياضيات المعاصرة بروح التجدد والشبابية التي تأبى أن تشيخ أبداً. وعلى كل حال فالماء له فوائد جمة كثيرة متنوعة ومتعددة في حياتنا اليومية، بل في الأرض في كل الأمكنة والأزمنة. منها :

- الماء عامل هام من عوامل النقل والترحال والسفر من مكان إلى آخر.
- له تأثير واضح في إذابة بعض الأملاح الموجودة على السطح، أو في ثنايا شقوق الصخر وكهوفه.
- يساعد في تغيير تركيب بعض المعادن، كتحلل معدن الفلسبار إلى كاولين، وتحويل التربة اللاتيريتية إلى بوكسيت وهو الخام الرئيسي لاستخلاص فلز الألومنيوم.
- التخلّص من السموم: يعتبر الماء وسيلة فعّالة جدا لتنظيف الجسم من السموم والفضلات، حيث يمكّن من طرح السموم خارج الجسم، وذلك بالتخلّص منها عن طريق العرق والبول،
- يقلّل الماء من حصى الكلى عن طريق إذابة الأملاح والمعادن في البول .
- تنظيم درجة حرارة الجسم: وجود كمية وافرة من الماء في الجسم يساعد على تنظيم درجة حرارة الجسم.

أهمية الماء ووظيفته :

أهمية الماء :

قال الله تبارك وتعالى: (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ) [البقرة: ٢٢]. وقال أيضاً: (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ) [لقمان: ١٠]. وقال أيضاً: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ) [النحل: ١٠.]

في مستهل هذه الفقرة يحسن أن نذكر ما جرى على هرون الرشيد؛ الخليفة العباسي الذي كان ملكه بين المشرقين والمغربين، إذ دخل عليه ابن السَّماك، فاستسقى الرشيد ماءً، فسأله ابن السَّماك قائلاً: بالله يا أمير المؤمنين لو منعت هذه الشربة بكم تشتريها؟ قال: بملكي، قال: لو منعت خروجها بكم كنت تشتريه؟ قال: بملكي، فقال ابن

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

السَّماك: إن ملكاً قيمته شربة ماء لجدير ألا ينافس عليه . (الحنبلي، ابن العماد، (١٤٠٦هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ١/ ٣٣٦.)

كان الماء دافعاً قويا جوهرياً ومهما في ظهور الحضارات على أرض الواقع وازدهارها وتقدمها، لما يحدثه من حشد وجمع واستقطاب للأفراد والجماعات، فمهدت الأرضية لإقامة المجتمع المستقر وتثبيت أركانه ووضع اللبنة الأولى لقيامه بإقامة التجمعات السكانية قريباً من موارد الماء الطبيعية كالأنهار. ولم تنحصر حاجة الإنسان للماء في حدود الحاجات الشخصية بما يجسده من حجر الزاوية مع نظيره الهواء في ديمومة الحياة وبقائها واستمرارها، ولا عند أهمية التجمع الاستقطاب والتحشد، بل تجاوز ذلك ليشمل مجالات الحياة كلها في الزراعة والصناعة والتجارة والسياحة، بل حتى الصناعات الثقيلة في عصرنا الحالي. وقامت الحضارات العظيمة القديمة في وادي الرافدين "العراق" ووادي النيل "مصر" الفرعونية في ذلك اليوم، مثلاً سعى الإنسان فيهما بعزمه القوي وإرادته الجبارة إلى توظيف ما تحت يديه من العناصر والاستفادة من الظروف، وهي ما وهبها الخالق البارئ المصور من الأرض والماء والهواء والمناخ، فانتقلت إلى الحالة الإيجابية أي التمدن والحضارة. وكان الماء عاملاً رئيساً في ذلك، فهو نعمة عُظمى، وهِبة كبرى، ومنة كبيرة عظيمة، بل إنه سرّ الحياة وأساس البقاء، لأنه يمثل حقيقة (٧٥%) من سطح كوكب الأرض، (وهناك ما يزيد على ٣٠٠ مليون بحيرة وبركة في العالم تحتل كندا على ٦- % منها) (بارسونس، باول (٢٠١٨م)، ١٠٠١ فكرة في العلوم: الأرض، الفضاء، المعرفة والحوسبة، المستقبل، ترجمة: هناء محمد، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط١: ٣٠.). وبسبب ما ذكرنا ولأهمية الماء فقد طرز القرآن الكريم في سوره كثيراً من الآيات التي بينت قيمة الماء وأوصت برعايته والاهتمام به، فضلاً عن بيان الإعجاز العلمي فيه في مختلف الميادين وفي سائر العلوم والفنون.

إن للماء وجزيئاته أو لمركباته الكهربية المتأينة مثل الهيدرنيوم(H3O+) ، أو للهيدروكسيد(OH-) ، أهمية ضخمة في كل التفاعلات الحيوية داخل الخلية، وهذه المزايا تحدد كل الخواص البيولوجية للمواد العضوية الكيماوية الأخرى من البروتينات والأحماض النووية وأغشية الخلايا والريبوسومات وغيرها من المركبات، كما أن تغير نسب الماء قد يدمر التفاعلات الكيميائية كلياً، وبالتالي الوظائف الحيوية للخلية . (ما – أهمية- الماء - في - حياتنا https://mawdoo3.com/)

وعليه فله أهمية كبرى في حياتنا، وقد مرت الآيات التي بينت أهميته ودوره في حياة الإنسان، ومن أهميته :

- اعتماد الإنسان على المياه لقضاء احتياجاته في إعداد الأطعمة والمشروبات .
- استخدام الماء في مجال الزراعة؛ وذلك لري النباتات، وزراعة المحاصيل التي تلزم لغذاء الإنسان والحيوان .
- اعتماد المصانع على الماء، فقد تكون أحد أهم المدخلات، والموارد العملية الصناعية، سواء ان كانت صناعة المواد الغذائية أو صناعة المواد الصلبة، وكذلك صناعة الطائرات والسيارات. والاستفادة من الماء حالياً لتوليد الطاقة الكهربائية .
- اعتماد الإنسان على الماء لتلبية احتياجاته الشخصية؛ كالاستحمام، أو القيام ببعض الأعمال اليومية مثل التنظيف.
- الاعتماد على الماء في توازن حرارة الجسم، وحرارة سطح الأرض .
- الإكثار من شرب الماء لحماية الإنسان من الإصابة ببعض الأمراض الخطيرة؛ مثل: أمراض القلب.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

- شكل الماء في مسيرة الإنسانية عاملًا مهمًا في ظهور الحضارات وتقدمها.

وللماء أهمية كبيرة في حياة الإنسان خصوصا ، (ما_أهمية_الماء_في_حياتنا/ https://mawdoo3.com) فالماء مهم جداً لصحة الانسان إذ يزيد الماء نسبة الأيض، ويعمل على التخلص من الوزن الزائد، والدهون، وحرق السعرات الحرارية بسرعة عند شرب الماء الفاتر صباحاً، ويقي الجسم من الإصابة بمرض السرطان، وخصوصاً سرطان الجلد والدم، وذلك من خلال حمايته من الجفاف، وتخليصه من السموم. ويحافظ على ترطيب الجسم وعلى مستوى السوائل فيه، وعلى نسبة الميوعة في الدم، ويزيد نسبة التركيز، ويساعد على عملية الهضم، ويحد من مشاكل التشنج، وعسر الهضم. ويقي من حالات الإمساك؛ وذلك لأنَّ الجفاف أحد الأسباب الرئيسية للإصابة بالجفاف، ويحمي الكلى من الحصوات؛ وذلك لأن الماء يحد من الترسبات التي تتحول إلى حصوات، وينظم حرارة الجسم عن طريق ترطيب البشرة، وإفراز العرق، ويحد من الإصابة بالتشنجات العضلية، كما يعالج حالات الصداع المفاجئ، والبشرة من الحبوب والرؤوس السوداء، ويحارب علامات الشيخوخة وعلامات التقدم في العمر، ويوحد لون البشرة، ويساعد على التخلص من البقع السوداء، ويقي الدماغ من الإصابة بالتلف والأمراض الأخرى المتعلقة بالدماغ، ويحسن المزاج، لأنه يحد من حالات التوتر، والقلق، والاكتئاب، ويساعد على التخلص من الرائحة المزعجة الصادرة من الفم. وعليه فلا يستغنى عن الماء بحال من الأحوال، ولا سيما في حياة الكائن الحي، الذي تعتمد العمليات الفسيولوجية (الوظيفية) في جسمه على وجود الماء في الغالب ووفرته أحياناً، ولا ننس أن السمك لا يعيش خارج الماء إلا ثوان قليلة قد تصل إلى دقيقتين فقط لا أكثر، ولا يحتاج المرء هنا إلى استدلال وتوثيق، لكون ما قلنا من مسلمات التجارب الحياتية.

وظيفة الماء :

قال الله تبارك وتعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ٨٢) [الإسراء: ٨٢ .]

إن الماء حياة الإنسان، فهو يدخل أساساً في وظائف جسمه الحياتية جميعاً، ويتواجد بوفرة في جميع خلاياه، وأنسجته، وسائر الأعضاء.. وهنا تكمن الوظيفة الأساسية للماء في حياة الإنسان، فضلاً عن ذلك يقوم الماء بوظيفة تنظيم حرارة الجسم البشري، لذا ينبغي على هذا الكائن "الإنسان" أن يسعى جاداً لتعويض كميات الماء المفقودة من جسمه وبدنه بعمليات الهضم، أو التنفس، أو في حالة التعرّق، كما يجب على الدول أن تعوض الماء المفقود بسبب الاحتباس الحراري.

إن ذكر الآية الكريمة هنا في هذا الموضع سببه يرتبط بما يأتي- :

ثمة فرضية علمية قيد البحث والدراسة بالمختبرات، زبدتها أن للماء ذاكرة، تُخزن كل المعلومات التي تجري حوله، والصادرة عن مختلف الأصوات والموجات المغناطيسية، أو الحرارة والبرودة، أو الأضواء والاشعاعات أو غيرها من مؤثرات.

وقد كان المعتقد عند العلماء وإلى وقت قريب أن التركيب الكيميائي للماء، هو المهم في حصول التأثير، لكن ثبت تجريبياً أن الشكل الهندسي لجزئيات الماء هو الأساس والأهم، والسر الكائن في ذاكرة الماء وتأثيره، واتضح من تلك التجارب المعملية المخبرية أن تشكيل جزيئات الماء الهندسي يتغير مع كل تغير في الصوت أو الضوء أو التفاعل المغناطيسي؛ وإن أي تشكيل يحصل نتيجة مؤثر خارجي، إنما هو بمثابة إنشاء خلية معلوماتية تُخزن فيها كل المعلومات التي تنتج عما يحصل حول الماء، وأن تلك التشكيلات الهندسية أشبه بالأبجدية في أي لغة؛

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

كمجموعة حروف متناثرة لن تفهمها ما لم تنتظم في كلمات وجمل مفيدة، وهكذا مع الماء. بمعنى آخر، وحتى يحدث تأثير الماء في خلايا الجسم، لا بد من مؤثرات خارجية تدفع جزيئات الماء إلى تشكيلات هندسية مفهومة للخلايا الحية، التي تبدأ بدورها تعيد برمجة ذاكرتها على وفق المعلومات الجديدة القادمة إليها عبر الوسيط هنا وهو الماء. إن الدماغ البشري أغلبه ماء، كما بقية أجهزة وأعضاء الجسم. وأي ماء يدخل إلى تلك الأجهزة يتم امتصاصه من قبلها. وما يحدث بحسب تلك الفرضية، إنما هو عملية امتصاص للمعلومات المخزنة في ذاكرة الماء، وعلى ضوء تلك المعلومات تتأثر خلايا الجسم وتتغير خصائصها إيجاباً أو سلباً. وإن أردنا فهم هذه الفرضية وهي قريبة من الحقيقة العلمية بروح ثقافتنا الإسلامية، فالأمر واضح جلي. حيث وردت آيات وأحاديث كثيرة حول الماء ومنافعه في مسائل الاستشفاء بالقرآن الكريم، فهي تحث على استخدام الماء وسيطاً، لقوله تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) [الإسراء: ٨٢]. واستخدم أجدادنا سابقاً الماء في الاستشفاء بالقرآن الكريم، بقراءة آي معينة محددة على الماء، خصوصاً ماء زمزم المبارك، وكانوا يشربون منه وقد يغتسل المتعالج بهذا الماء، معتقداً بيقين تام لا يتزعزع في قلبه المؤمن، بأن الشفاء بيد الله تبارك وتعالى، والتداوي بالماء والقرآن وسيلة وسبب من أسباب تحقق الشفاء المرجو من لدنه تعالى. (كيف-يكون-الماء-شفاء-للناس https://www.aljazeera.net/blogs/2017/4/12/)

رعاية الماء بعدم الإسراف في استهلاكه، كوسيلة من وسائل التنمية المستدامة:

نتلو في القرآن العزيز أقوال الحق عز وجل :

- {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} {وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا }

هذه الآيات الكريمة ما كتبت هنا عبثاً، أو لسبب آخر، بل إنما الغاية من ذلك الإحاطة بأكبر المشاكل البشرية في يومنا هذا. فمن أكبر المشاكل الاجتماعية والصحية والأمنية والعسكرية والسياسية في عالم اليوم مشكلة شحة الماء الصالح للاستخدام، وندرته وقلته.. بحيث أصبح العالم كمثل غابة تتصارع فيه الوحوش على شربة ماء، وحينما يتأمل الفرد يجد أن المسألة فيها جانبان أولهما على مستوى الأفراد، والثاني على مستوى المجتمعات والدول والأنظمة الحاكمة. حدد القرآن الكريم ذلك الداء وشخصه قرون، ولم يكتف بذلك بل وضع لها العلاج الفاعل .

صور الإسراف في استخدام الماء :

الإسراف في استهلاك المياه :

إن النبات والإنسان والحيوان كلها أحياء بسبب المياه كما ذكر سابقاً، وبسبب هذه الضرورة الاجتماعية بل الحياتية، فقد أوجب الإسلام صيانة هذه النعمة العظمى وحمايتها ورعايتها والحفاظ عليها من جميع النواحي وفي جميع الظروف والأحوال والأعصار والأمصار. ومع أنه أوجب الغسل وشرط الوضوء لصحة الصلاة وقراءة القرآن إلا أنه جعل الإسراف في استعمال الماء فيهما محرماً، أو مكروها كراهة تحريمية أو كراهة تنزيهية على خلاف بين الفقهاء .

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

الإسراف في الشرب :

شرب الماء في شرعنا الحنيف يخضع لقاعدة تراعي حقوق الأفراد والمجتمع في آن واحد، مع مراعاة حماية الصحة البدنية، لذا يلـزم أن يكون الشرب على هذه الطريقة الشرعية دون إسراف أو تبذير، فقد حدد الشرع الحنيف الشرب ثلاث مصات أو رشفات، وما زاد على ذلك يدخل باب السرف.. ولا يكون عبّاً كَعَبِّ البعير، بل إنما يكون مصّاتٍ؛ يبسمل عندها ويحمد الله تعالى.. جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية (وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، ٢٥/ ٣٦٥.) : (يُنْدَبُ مَصُّ الْمَاءِ وَيُكْرَهُ عَبُّهُ لِقَوْلِهِ ﷺ: إذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَمُصَّ مَصًّا وَلَا يَعُبُّ عَبًّا فَإِنَّ الْكُبَادَ مِنَ الْعَبِّ. وَالْكُبَادُ وَجَعُ الْكَبِدِ، وَمِثْلُ الْمَاءِ كُل مَائِعٍ كَاللَّبَنِ). والحديث أخرجه عبد الرزاق في مصنفه وعنه البيهقي، من حديث ابن أبي حسين المرسل. ولا بأس بإرساله في الآداب والسنن والمستحبات، ولا علاقة له بالفرائض والأحكام العقدية والقواعد العامة للإسلام.

الإسراف في الوضوء والغسل :

أجمع العلماء على النهي عن الإسراف في الماء لأن النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَقَالَ: مَا هَذَا السَّرَفُ يَا سَعْدُ؟ قَالَ: أَفِي الْوُضُوءِ سَرَفٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ". (الشيباني، (١٤١٦ه- ١٩٩٥م)، المسند،)

والإسلام أوجب الغسل من الجنابة والاحتلام، وسنَّه للجمعة والعيدين، وأوجب الوضوء للصلاة؛ لكن حرم الإسراف في استعمال الماء فيهما، لقوله ﷺ: (يَكْفِي أَحَدَكُمْ مِنَ الْوُضُوءِ مُدٌّ، وَمَنَ الْغُسْلِ صَاعٌ) أخرجه أبو يعلى بسند حسن . (اليوم-العالمي-عن-المياه-أبيات-شعرية-عن-أهمية-الماء- https://www.ra2ej.com/)

الإسراف في النظافة :

وقد حرَّم الشارع الحكيم الوسوسة في غسل (البدن والملابس والأواني والأماكن) مبالغةً كما يفعل البعض بتبذير المياه في الطرقات مع أن من جيرانه من لا يجد الماء الذي يكفيه لمستلزماته الضرورية. كذلك عند تطهير محل البول والغائط اللذين هما من أقذر الأشياء، وهنا يحتاج المرء إلى قاعدتين في الشرع أولهما: لا ضرر ولا ضرار. وثانيهما: خير الأمور أوسطها.. وهما قاعدتان مشهورتان حفلت بهما كتب الفقه وأصوله وكتب القواعد الفقهية.

.الإسراف في السقي :

إن سوء استخدام السقي والري يؤدي إلى إصابة مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية بالملوحة فتقل قدرتها الإنتاجية، ثم تصاب بالعقم الإنتاجي في النهاية، وقد قدّر بعض العلماء أن العالم يفقد سنوياً أكثر من نصف مليون فدّان نتيجة لذلك، فإن الماء الزائد يدخل إلى أعماق الأرض فلذلك تترشح الأملاح إلى ظاهرها فينعدم الانتفاع بها والاستفادة.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

الإسراف في التبريد :

إن الإفراط في تصريف المياه في مجال الصناعة في التبريد أو الغسيل أو المخلّفات السائلة على المسطحات المائية يؤدي إلى تلوثها واستنزاف الاوكسجين الذائب فيها، مما ينتج عنه هلاك الكائنات البحرية بمختلف أقسامها .

أوضح الدستور الذي يخاطب به القرآن الكريم في ندائه العلوي: {وكلوا واشرَبوا ولا تُسرفوا} [الاعراف :٣١]. وكذلك في قوله تعالى: {وأن ليسَ للإنسان إلاّ ما سَعى} [النجم: ٣٩]. أشارت رسائل النور مستضيئة بنور الآيتين إلى أن سعادة حياة البشرية منوطة بالاقتصاد وعدم الاسراف، وعلى إثارة الهمم للسعي والعمل والكدّ، وأنه بهذين الشرطين يتم التآلف والوئام بين طبقتي البشرية: الخواص والعوام . (النورسي، سعيد، (د. ت)، الملاحق، ملحق أميرداغ/ ٢: ٣٧٨.) نعم نهى الإسلام عن الإفساد في الأرض، كما أقر مبدأ لا ضرر ولا ضرار، فكلّ ما يضرّ المسلمين في مأكلهم ومشربهم وملبسهم محرّمٌ في الإسلام.. ومن صور ذلك تلويث الماء.

معالجة تلك الصور من القرآن الكريم والسنة النبوية :

تقدم بيان السلبيات التي تطرأ على استخدام الماء، وعند البحث عن المعالجات والحلول لن نعدم الوصول إلى ذلك بما قدمنا من التوجيه القرآن الكريم بضرورة ترك الإسراف وتجنبه في كلمتين أو جملتين جميلتين رائعتين، اشربوا ولا تسرفوا، وهو مبدأ اقتصادي سام رفيع القدر والمنزلة. وكذلك تصب السنة النبوية الشريفة في هذا المجرى المبارك حين يأمرنا معلمنا ورسولنا محمد المصطفى ﷺ بأن نتجنب السرف حتى وإن وقفنا على ساحل النهر. والله ولي التوفيق

الخاتمة:

تلخص نتائج البحث للوصول إلى زبدته.. فيما يأتي- :

- للماء فوائد كثيرة ومتنوعة، لا يمكن للكائنات الحية الاستغناء عنها.
- للماء وظائف يقوم بها كما أمره ربه الله الخالق العظيم.
- ولهذه الأمور مجتمعة ورد ذكره في القرآن الكريم، وتكرر لفظه ٦٣ مرة، من ذلك قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ) [الأنبياء: ٣٠.]
- كان للدين كلمته في الحفاظ على الماء، ورعايته كنعمة كبرى لا يتم العبادات من صلاة وحج إلا بها.
- لو تظافرت الجهود من المسلمين أفراداً وجماعاتٍ، ووعوا توجيهات القرآن والسنة، لتأهلوا لكي يقودوا عالم اليوم والمستقبل إلى شاطئ الأمان لا سيما في مشكلة شحة المياه.
- الخطوة الجبارة التي قدمها الإسلام الحنيف للبشرية من أجل التنمية المستدامة للمياه قوله تعالى: (وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا) [القمر: ٣١]. فهي جملتان لكنهما جميلتان شكلاً ومضموناً.
- الخطوة الثانية التالية وردت في السنة المطهرة عندما علم سيدنا رسول الله ﷺ أصحابه ثم أمته والبشرية قاطبة أن الماء فيه سرف ولو كان الشخص على نهر يجري بكل ما فيه من خزين ورصيد من الماء لا ينضب.
- تضمن البحث صورا متعددة للإسراف في استخدام الماء في مرافق الحياة.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

- يقترح الباحث أن تكرس الجهود إعلامياً لنشر حقائق الإسلام في إرساء دعائم التنمية المستدامة إسلامياَ من حيث الدعوة وعالميا من حيث الاستفادة من ذلك المعين النقي الظاهر .
- يوصي الباحث أن تستثمر بحوث التخرج ورسائل الماجستير والدكتوراه في عنوانات هادفة تعالج هذه القضية، فضلاً عن عقد لقاءات وندوات ومؤتمرات يغلب عليها العمل الدؤوب والمثمر والهادف مع تجنب ما لا نفع فيه، وضرورة بيان هذا الجانب المضيء من شريعتنا الخالدة التي فيها سعادتنا. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع :

- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، (١٣٨٨هـ)، الموضوعات، تح: عبد الرحمن محمد عثمان: المدينة المنورة، المكتبة السلفية، ط١.
- أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى (ت: ١٣٩٤هـ)، (د. ت)، زهرة التفاسير، القاهرة، دار الفكر العربي، د. ط.
- أبو يعلى؛ أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي (ت: ٣٠٧هـ)، (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، المسند، تح: حسين سليم أسد، دمشق، دار المأمون للتراث، ط١.
- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح الأشقودري (ت: ١٤٢٠هـ)، (١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، الرياض، دار المعارف، ط١.
- بارسونس، باول (٢٠١٨م)، ١٠٠١ فكرة في العلوم: الأرض، الفضاء، المعرفة والحوسبة، المستقبل، ترجمة: هناء محمد، مراجعة: فايز ميلاد، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط١،
- البدراني، فاضل يونس حسين، (١٤٤٠هـ- ٢٠١٨م)، أثر الإعجاز الفيزيائي للقرآن الكريم في النفس الإنسانية- الفيزياء الكونية أنموذجاً، دراسة تأصيلية تطبيقية-، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم أصول الدين (الدراسات العليا)، كلية الإمام الأعظم الجامعة، ديوان الوقف السني، بغداد.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرَوْجِردي الخراساني (ت: ٤٥٨هـ)، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م)، شعب الإيمان، تح: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع (بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند)، ط١.
- الجميلي، السيد، (د. ت) الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، بيروت، دار الهلال، د. ط.
- حلمي، د مصطفى محمد، (١٤٢٦هـ)، منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١.
- الحمد، رشيد، صباريني، محمد سعيد، (١٩٧٩م) البيئة ومشكلاتها، عالم المعرفة (٢٢)، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د. ط.
- حموش، أ. د. مأمون، (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م)، التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون (تفسير القرآن الكريم على منهاج الأصلين العظيمين- الوحيين: القرآن والسنة الصحيحة - على فهم الصحابة والتابعين. تفسير منهجي فقهي شامل معاصر)، المدقق اللغوي: أحمد راتب حموش، ط١.
- حوّى، سعيد (ت ١٤٠٩هـ)، (١٤٢٤هـ) الأساس في التفسير، القاهرة، دار السلام، ط٦.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN : 2708 - 7883 Online ISSN : 2708 - 7891

- الزحيلي، د. وهبة بن مصطفى، (١٤١٨هـ)، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دمشق، دار الفكر المعاصر، ط٢.
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت: ٧٩٤هـ)، (١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، بيروت، دار المعرفة، ط١.
- الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م)، المسند، تح: أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار الحديث، ط١.
- طنطاوي، محمد سيد، (١٩٩٨م)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١.
- العاني، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي (ت: ١٣٩٨هـ)، (١٣٨٢هـ- ١٩٦٥م)، بيان المعاني [مرتب حسب ترتيب النزول]، دمشق، مطبعة الترقي، ط١.
- الحنبلي، ابن العماد، (١٤٠٦هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، دمشق، دار ابن كثير، ط١ .
- العبادسة، فتحي عبد العزيز، (١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م)، الماء في القرآن الكريم- دراسة موضوعية-، رسالة ماجستير غير منشورة، عمادة الدراسات العليا، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة .
- عبد الباقي، محمد فؤاد، (د. ت)، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة، دار الحديث، مطبعة دار الكتب المصرية.
- القرشي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٤٨هـ)، (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢.
- القزويني، أبو عبد اللهـ محمد بن ماجه [اسمه يزيد] (ت: ٢٧٣هـ)، (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م)، سنن ابن ماجه، تح: (شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمَّد كامل قره بللي، عَبد اللّطيف حرز الله)، دار الرسالة العالمية، ط١.
- القشيري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٠٦- ٢٦١هـ)، (د. ت)، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي، (وصَوّرتْها: بيروت، دار إحياء التراث العربي)، د. ط.
- القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري (ت: ١٣٠٧هـ)، (١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م) أبجد العلوم، دار ابن حزم، ط١ .
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت: ٣٠٣هـ)، (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م)، المجتبى من السنن= السنن الصغرى للنسائي، تح: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢.
- النورسي، سعيد، (د. ت)، الملاحق، أميرداغ/ ٢ .
- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية)، (١٤٠٤- ١٤٢٧هـ)، الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، مصر، مطابع دار الصفوة، ط١.